عروس البحر

شعر

محمود فخر الدين

الهيئة العامة لقصور الثقافة
اقليم القناة وسيناء
ثقافة شمال سيناء

ابداعات
شمال سيناء

محمد أحمد عبد العظيم
مدير ثقافة شمال سيناء

رئيس مجلس الإدارة
محمد عايش عبيد

رئيس التحرير
حاتم عبد الهادي السيد

مدير التحرير
عبد القادر عيد عياد

المشرف الإداري
محمود محمد طبل

المراسلات : مديرية ثقافة شمال سيناء ت : ٣٤٠٧٩٢

كلمة الثقافة

من بوابة مصر الشرقية ، من أرض سيناء ، ومع إشراقة الشمس على حدودنا يشرق الإبداع والأدب والثقافة في محاولة لاستشراف المستقبل الجديد الذي يتمتع بالتنمية الشاملة من أجل تغير الخريطة السيناوية الصفراء إلى دلتا أخرى يغيرها ماء النيل ليكتسي لونها باللون الأخضر ، وهذا في حد ذاته تخطيط وفكر وإبداع ناتج عن ثقافة تتمتع بالحب والانتماء لتأكيد الحضارة المصرية الضاربة في أعماق الزمن .

من هنا كان اهتمام الثقافة بالتراث والموروث والأدب قديمه وحديثه للحفاظ على الهوية ، وملاحقة كل تقدم .

وها نحن اليوم نقدم فكراً جاداً وإبداعاً أصيلا لشعراء سيناء الحبيبة ،

ونتقدم بخالص الشكر **للأستاذ الناقد / علي أبو شادي** رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة .

والأستاذ الفنان / عبد الرحمن نور الدين رئيس الإقليم

للاهتمام الخاص بسيناء وتشجيع المبدعين والحركة الثقافية في ربوع سيناء ، كما نتقدم بخالص الشكر **للسيد اللواء / أحمد عبد الحميد محافظ شمال سيناء** لدعمه الدائم للحركة الثقافية من أجل ترسيخ وتأكيد دور الثقافة على كل أرض الرسالات

ومع أطيب تمنياتي بدوام الازدهار والتقدم في شتى مجالات التنمية على أرض مصرنا الحبيبة وخاصة التنمية البشرية تحت القيادة الحكيمة

للرئيس محمد حسني مبارك

محمد أحمد عبد العظيم

مدير ثقافة شمال سيناء

إهـــداء

إلى كل الذين أحببتهم وأحبوني

أهــدي

ديواني الأول

عروس البحر

مع حبي

محمـود فخر الديـن

طيف الحبيب

يطفي لقاؤك لوعة الأشـــواق
مهما افترقنا ، فالمصـــير تلاق
فلترحلي ، ولأنتظـــرك حبيبتي
يكفـــي فؤادي أن طيفك باق
ولسوف يضنيني البعاد ، وإنني
راض بما في بعـــدكم سألاقـــي
لكن قلبي ليس يحتمـــل النوى
فترفقي يا حلـــوة الإشـــــراق
جودي بوصل أو مجرد نظرة
تحـــيي مواتا غـــاص في أعماقي
ياشمس عمري فى دياجر وحدتي
سقـــت الليالي القلب مر فراق
لما رحلت عن الديار حـــبيبتي
عاد الخريف ، تساقطت أوراقي
لم يبق بعـــدك غير أنة خـــافق
دقاتـــه قد أججـــت أشـــواقي
لم يبق مني غير جـــرح نازف
أو دمعـــة تنســـاب من أحداقي
أو لهفة عمت فؤادي عنـــدما
لاحت طيوف الوصل في الآفاق

يا سعد قلبي بالوصال وقد شفى

سقمي تبســـم ثغرك البراق

داوي جراحي باللقاء طبيبـــتي

يدك الرقيقة بلسمي ، ترياقي

يا واحة الحب الكبير تذكـــري

دومـــا بأني أسعـــد العشاق

لحظات من الوجد

(١)

حبيبـــي يـــا مـــنى قلبـــي ويامن منـــك تكويني .
إليـــك الشـــوق يقتلنـــي ونـــار الوجد تكويني .

(٢)

زارني – اليـــوم – حبيـــبي في منامي ، يالســـعدي .
يا لأفراح فـــــــؤادي أي عيد ؟! أي وعـــد ؟!
نـــوره كالـــبرق لكـــن دون قصف ، دون رعد .
أيهـــا الهاجـــــر رفقـــــا كيف يستهويك سهدي ؟
تـــاه عقلـــي فلتعـــد لي فأنا قـــد زاد وجـــدي .

(٣)

زرعـــت الحب في الأرض فلم أحصد سوى الوجد .
جعلـــت الحـــب عنـــواني وقلت : عساه أن يجدي .
ولكـــــــن ، يالخســـراني فما للغـــدر مـــن بـــد

لقـــــاء ..

بدتْ في الصباحِ لعيـــني فكانتْ
كبدرٍ تمهَّل حتى الصـــــباحْ .
سألتُ شقيقتَها : من تكـــونُ ؟
بصوتٍ خفيضٍ ،وهمسٍ مباحْ .
أقولُ ، وأعرفُ ردَّ الســـؤالِ
كأن الجوابَ على الأفْقِ لاحْ .
من العين والحاجبين عـــرفتُ
وبسمةِ ثغرٍ به العطرُ فـــاحْ .
هي البدرُ ، والبدرُ منها يغـــارُ
هي العطرُ،والعطرُمنها يطيبْ .
على العينِ مرت كطيفِ خيالٍ
فحيناً يجيءُ ، وحيناً يغيبْ .
لها مِشيةٌ كالغزالِ ، إذا مـــــا
تمرُّ على القفرِ يغدو خصيبْ .
يذوبُ الفؤادُ إذا ما رآهـــــا
ويُضحي بعيدُ الأماني قريبْ .
أنا العاشقُ الوالهُ المستهـــامُ
أنا من أصاب هواها الفـــؤادْ .
متى يعرفُ العاشـــقون بأنـــي
شريدٌ إلى عالمِ الحبِّ عــــادْ .

يموتُ الغــــرامُ إذا ما تولَّت
وأُبْلِي على الحبِّ ثوبَ الحدادْ .
نمــوتُ ، نموتُ ويبقى الغرامُ
ونَفْنَـــى جميعــاً ويبقى الودادْ .

وما زلت أنت

على وجنتيك يلوح الضـــياءُ
وفي راحتيك عبير الزهـــرْ
ومن ناظريك جمال الربيـــع
ومن شفتيك حكايا السحرْ
وأعشق فيك اشتعال الخدود
وأعشق عندك ضوء القمرْ
وإن أنا يوماً ســئمت الحياةَ
فعندكِ أطلب طول العُمُرْ
وما زلت أنتِ ترانيم عمري
ولحناً يغنّـــى بغير وترْ
وما زلت قلباً طهـــوراً نقياً
ووجهاً صبوحاً ندىً الأثرْ
وما زلت أعشق فيك الصفاءَ
وقلباً صبوراً أبى أن يفـــرْ .
وما زال حبُّك أحـــلى قضاء
وما زال صدُّك أحلى قـــدرْ
عشقتك حتى كسرت الحدود
"وجُزت عوالِمَ كل البشرْ " .
وساءلت عنك الديار الخوالي
وجوف المحار وعمق النهَرْ .

وذاب الفــــؤادُ حـنيناً إلــــيك

وقَــرَّح جفـنيَ طول السهرْ

وأرسلتُ دمعي يقـــول : ارحميني

فعاد إليّ يقـــول : انتظـرْ

وكيف انتظاري وقــد ضقت ذرعاً

بما تفعلين ، وقــول انتظــرْ ؟

وكيف اصطباري؟وما كنت أدري

بأني عشقت لكي أنتظـــرْ

وكيف عشــقت أنا ؟ لست أدري

كأني عشــقت ولم أُسْـتخرْ!!

عشــقت وذبت التياعاً وشــوقاً

وكدت ـ لوجديَ ـ أن أُحتضَرْ

فلم يُرْوَ لي عنك يومــاً حــديثٌ

ولم يأتني عنك يومــاً خــبرْ .

فرُحت أحاســب فيك الزمــان

ورحت أعاتب كل البشــرْ .

و لكــــن لأني عشــقتكِ أنتِ

فلا زلتِ أنتِ حبيبَ العُمُرْ .

وداع

وقالت : لا تودعنـــي حبيبـــي
فـــلا يغـــني الوداع ولا يفيـــدُ
إذا ودعتني حطمـــت صرحي
وذاب القلب وانفجـــر الوريد
وهاجرني الرقـــاد وزاد يأســـي
ومزقـــني الأســـى الـــمر العنيد
وقالت لي تمهـــل ، لا تدعنـــي
أريدك جانبـــي حقـــا ، أريـــد
فقلت لها : رويدك ، لا تخـــافي
فقلبي عنك .. دوما .. لا يحيد
وإن جارت على قلبي الليـــالي
فأنت له الهوى ، الحب الوحيد
وأنت لروضتي أنفـــاس عطـــر
وأنت لغنـــوتي نـــاي ، وعـــود
وأنت الأمن ، بل أنـــت الأماني
وأنت العهـــد دوما .. والوعود
أحبك دون قيـــد ، دون حـــد
فحـــب الصب ليس له حدود
أحبك ، لا أقول : أحب نفسي
فلولا أنت لم يرج الوجـــــود

أحبك بينمـا الدنيـا عـداء

وغاب حكمت فيهـا الأسـود

وقـدر للمحـب بهـا مقـام

يفضـل عنـه في اللحد الخلود

أحبك والحيـاة صـراع يأس

وعيـش بالهنـاءة لا يجـود

أحبـك فالهـوى بـر وبحـر

أحبـك فالهـوى بخل وجـود

أحن إلى عيونـك كل وقـت

ويسبي مقلتـي بـها الشرود

ويأسر خافقي منك التثـني

وفي خديـك تجذبنـي الورود

ويشجي مسمعي رنين صـوت

إذا أطلقتـه نهـض القعيـد

وأصغـى كل عصفـور إليـه

وحـار الشعر ، وانتحر القصيد

وأسكتت القيـان ، فلا يغنـى

غنـاء ، لا ، ولا يلقـى نشيد

فيالك نسمة تسـرى لروحـي

وتفعـل بالجوانـح ما تريـد

ويالك فتنـــة تغـــري وتغـــري

كأن هـــواك شيطـــان مريـــد

كأن الحســـن عنـــدك موج بحر

ففيـــه ثـــورة ، ولـــه خمـــود

فيـــوم أنت أنســـــام وعطـــر

ويـــــوم أنت إعصـــار مبيـــد

ويـــوم تخطـــرين كغصـــن بان

ويـــوم أنت صخـــر لا يميـــد

لعمري ، خبريني ، لست أدرى

أنار أنت ؟ أم أنت الجليـــــد ؟

لقد حار الدليل ، فلست أدري

أأنت القطـــر أم أنت الرعـــود

حبيبة ، قد رحلـــت ولى سؤال

قريب وصـــل حبك أم بعيـــد ؟

حبيبة ، قد أعود إليـــك يـــوما

إلى عينيك .. يوما .. قد أعـــود

ففي عينيك ما يهوى فـــؤادي

وفى عينيـــك سحـــر لا يبيـــد

وكم أسر الجـــوارح منك قد

وكم سلب النهى خصر وجيد

فقلبي يا حبيبة منك مضنـــــى
يعذبه الجوى ، صب وجيـــــد
حبيبة ، يا هدى نفسي وروحي
ويا من ليس لي عنها محيـــــد
سيذكر حـــــبنا في الليل بدر
وفي الإصباح عصفور شـــريد
وتذكره طـــــيور في البراري
وروضات وواحات و بيـــــد
وتذكره الخمائل والفيـــــــافي
ويذكره الأماجد و العبيـــــد
حبيبة ، سوف أرجع ذات يوم
أقبلها ، فتشتعل الخـــــدود
ففي خديك نار واشـــــتعال
ومن خديك قد يغلي الجليـــــد
حبيبة ، بيننا في الحب عمـــر
تقاصر طوله ، و هو المـــــديد
أغار عليك منك ومن قميص
توارت فيه عن عيني النهـــــود
أذوب أذوب في عينيك عشقا
ويقتلني التدلل والصـــــــدود

ألا يا رب ألهمني عـــــزاء

فإن فراق من أهوى شـــــديد

ألا ليس الشهيد صريع حـــرب

فحسب ، وكل من يهوى شهيد

لعمري ، كلما قد كدت أنسى

يعاودني التذكر و الوئيـــــد

فأذكرها إذا ما الطير غنـــــى

وأذكرها إذا ابتسم الوليـــــد

وإن جاء الربيع بكل خـــــير

وأورق برعم ، واخضر عـــود

حبيبة ، إننا ســـنعود يومـا

إلى الأحلام ، تجمعنا العهـــود

فأرشف من جنى شفتيك كأسا

مداما ، لا تجف ولا تبيـــــد

ويسعدنا زمان فيه شـــــوق

وبسمات ، وأفراح ، وعيـــد

ويجمع بيننا في الحب وعـــد

ويرحل عن مرابعنا الوعيـــــد

وقالت : لا تودعني حبيبـــي

فلا يغني الوداع ، ولا يفيـــد

وقل عنـــد الفراق : إلى لقــاء

ألا إن المــودع لا يعـــود

هنَـــــاء ..

بيضاءُ في لونِ الصباحِ هنـــــاءُ
فقدَ العقولَ لســحرها العقلاءُ .

نظرتْ إليَّ بطـــرفِها فكأنمــــا
ريشَتْ بقلبيَ أســهمٌ نجــلاءُ .

آمنتُ بالحسنِ المداوي إنـــه
بدرٌ تلألأ ، أنجـــمٌ وسمـــاءُ .

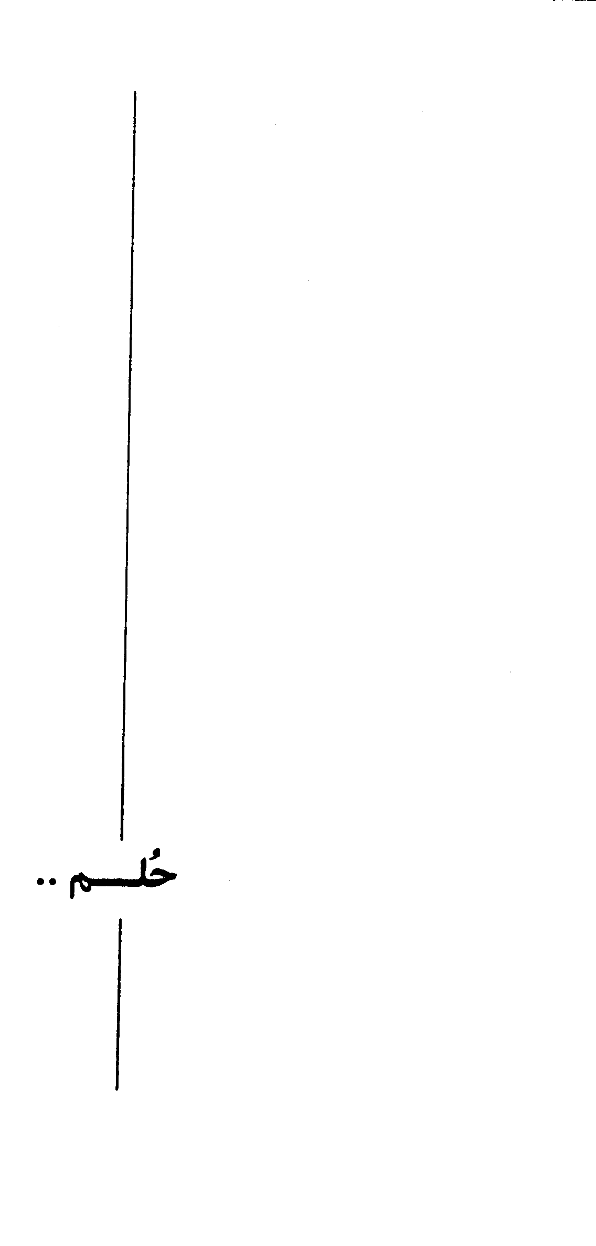
تمضي فتحسبُها نسيماً ســـارياً
تأتي فتحســبُ أنها الأضواءُ .

وتخالُها مثلَ الغــزال إذا مشتْ
وتخالُ أن حــديثَها الأنْدَاءُ .

فحــديثُها للقلب بلسَمُهُ الــذي
تُشْــفَى به وتُعالَجُ الأدْوَاءُ .

يا قومُ ، إني في هــواها غــارقٌ
أسَرَتْ فؤاديَ تلكمُ الحسناءُ .

قلبي الذي ما مالَ - يوماً - للهَوى
ذاقَ الغــرامَ ، وتيَّمَتْهُ هَنَـاءُ .



حُلـــم ..

ومضتْ وقالتْ :
سوف أذكرُ أننا كنا نحبْ .
ولسوف أذكرُ أننا
كنا نعيش معاً بقلبْ .
وبأنني لما عشقتكَ
لم يكن لي أي ذنبْ .
الآن أرحلُ
بعد أن مات الوفاءُ ،
ولم يعد في الأرض حُبْ .
ما عاد في الأرض الأمانُ ،
ولم يعد للحبِّ من ريح تَهُبْ .
لا تبن صرحاً للهوى - أبداً -
بل احفرْ ألف جُبْ ،
فالحبُّ أمسى نادراً في الأرضِ ،
من منا يحبْ ؟
ومضتْ وقالتْ :
سوف أرجعُ إن رغبتُ ،

وإن أنا لم أرغبِ ،
فبحار حبك - يا حبيبي -
بعد لما تنضبِ ،
وشروق شمسك - يا حبيبي -
ما له من مغربِ .
إن تنضُ - يا حبي - هواكَ من القلوبِ
فبعدُ لمّا تنضُ بي .
قالتْ ، وغابتْ عن عيوني
وسْطَ لجّ صاخب .
ومضتْ ، وخلّت في الفُؤادِ من الأسى ما جدَّ بي
ومضــتْ كأنــي كنــت أحلــمُ
ثــم أيقظنــي أبــي ..

عروس البحر

من قال : إنك قد سكنت فؤادي ؟
أنت الفـــؤاد وبهجــة الأعياد
يا نبض قلبي ، يا حبيبــة مهجــتي
يا مـــن أراك بيقظـــتي ورقادي .
رق الجماد لحال قلـــبي ، فارحمـــي
صبــــا يناجى قلبكم وينادى .
في حبكم يقضى الليـــالي ساهــدا
لا حبــذا ليــل بغــير سهاد .
تاق الفؤاد للحظــة من قربكــم
فلترحمي قلب المحــب الصادي .
ساقتك أقــدار إلي إذ " الهــوى
قدر " وقد أضنى الغرام فؤادي
عانيت بعدك ، والمسافــة بيننــا
سفــر طويــل ، والتصبر زادي
يا لحــني المفقـــود يا قـــيثارتي
يا بلبل الشرق الجميل الشـــادي
دقت طبول الحب ، وانتصر الهوى
فلتعلـــني البشرى على الأشهاد
استقبلي الفجر الوليد ، وجددي
عهدي،وصوني في الغرام ودادي

لا ، لست أرضى أن تكوني زهرة

تهـــدي العبيـــر لرائـــح أو غاد

ســـأصون فاتنتي الأثيرة ، إنني

أخشـــى عليهـــا أعين الأوغاد

يا نسمتي،أنت الحيـــاة ونورها

أنت الربيـــع أتى بلا ميعـــاد .

دومي على عهد المحبة والـــوفا

يا زهرة قهرت خريف فؤادي .

ستأتين يوماً ...

ستأتين يوماً بشـــــــوق إليا

وتبكين - حـــزناً- على كتفيا .

ستبكين كالطفل يخشى العقابَ

إذا كان طفلاً لعوبا شـــــقيا .

سيحرق دمعك هـــذى الخدودَ

ويقتـــل وردا طـــريا نديـــــاً .

ستبكين - يا طفلتي - كالطيور

إذا غاب في الدوح عنها الأليفْ .

ومثل الأرامل يبكـــين بعـــــلا

ومثل الزروع طواها الخـــريفْ .

سيومض دمعـــــك مثل اللآلى

على خـــدك المرمرى النحيف .

سيمضى الربيع بعيداً .. بعيـــداً

ويرجعِ ليل الشـــتاء المخيـــفْ .

لكم كنت - يا طفلتي - ترقصين

عـــــلى قدمـــي برفـــق ولينْ .

وكنت أقبل خديك - شـــــوقاً -

لأنشق منك عـــبير الســـنينْ .

وكنت تقولين : حبك أمســـــي

ويومي ، وأنتَ غـــدي والزمانْ .

وقلبك بحر من النور يســــري
وبين يديك يكــون الأمـــانْ
على البعد يبكي السحاب عليكِ
إذا غبتِ عني ، ويبكي المكانْ .
فكيف العصافــير كانت تغني ؟
أليس لأنك كنتِ الصـــدى ؟
وكيف الفراشات كانت تطيرُ ؟
أليس لأنك أنتِ المــــدى ؟
وأنك أنتِ الهــــواء العــليلُ
وأنتِ العبير وهمس الند ى ؟
بلى ، أنتِ هــذا وذاك ، وأنتِ
حياة النعيم ، وأنتِ الــردى .

قصيدة بلا عنوان

قالت: أتذكرني؟فقلت:وكيف لا ؟

هـيهات أنســى وجهتي وطريقي

قالت: أتذكر والظـــــلام يلفنا

كم كنت تسبح في العيون صديقي ؟

كم كنت أسند فوق صدرك جبهتي

وتقــول لى عند الصباح :أفيقـــي

كم ضمنـا ليل وكـــنت أنيســه

كم كنت ترشف فى العناق رحيقي

****

قالت:حياتك،كيف صارت بعدنا ؟

قلت : اسألي عنها الطيور ، سليها

قالت : تزوجت التي أحـــببتها ؟

قلت :التي أبصرت حسنك فـــيها

يا طالما أحسست أنك جانبــــي

يا طالما قبلـــت فــاك بفــــيها

إن لم تكن لحنان صدرك عــودتي

كان التلاقي بالفــراق شــــبيها

لماذا هجرتِ ؟

لماذا هجرتِ وقد كنتِ عندي
كلحنٍ رخيمٍ شجيِّ الرنينْ ؟
لماذا رحلتِ ولم آلُ جُهـــداً
لأجعل منكِ شراع السفينْ ؟
منحتكِ حبي ، وهبتكِ قلـــبي
تصولين فيه كـــما ترغبين .
فخنتِ الودادَ،ورُمْتِ البُعــادَ
فغنى فؤاديَ رجـــعَ الأنينْ .
ألا تسمعينَ الفؤادَ المعنـــّى
ينادى : تعالَيْ ، ألا تسمعينْ ؟
ألا تفهمين حديث القلوبِ ،
وهمسَ العيونِ ، ألا تفهمينْ ؟
ألا تحلمين بعشٍّ صـــغيرٍ
يضمُّ هوانا ، يعيد السنينْ ؟
فنشعر أنَّا قهرنا العــذابَ
وأنَّا قهرنا الزمـــانَ الضنينْ ؟
حنانيكِ يا مهجتي فالفؤادُ
تكسَّر مني " كـــناي حزينْ " .
حنانيكِ يا منية القلب إني
أكابد جرحاً نماهُ الحـــــنينْ .

فبين الحنايا جحـــيمٌ تلظّـــى

وبين الضلـــوع سعيرٌ دفينْ .

وفي كل شبرٍ بقلبي جـــراحٌ

وفي كل لفـــظ بصوتي أنينْ .

فيوماً أقول : لماذا هجرتِ ؟

ويوماً أقول : ألا ترجـــعينْ ؟!

سمـــــراء

سمراءُ ، غنى الطـيرُ حين نظرتهِ

لولاكِ طـيرٌ ما شـدا لولاكِ .

الرُّوحُ هامتْ في هـواكِ محبـةً

والقلبُ يهفـــو طالباً رُحماكِ .

عَبْرَ الهواءِ يتوهُ عقلــي عـندما

أُصْغـي لصوتكِ ذلك الفتاكِ .

الصوت عذبُ ، والدلالُ يروقني

يا طِيبَ ما نطقتْ به شـفتاكِ .

سـمراءُ ، يا نبعَ البراءة والصفا

يأبى فؤاديَ أن يرومَ سـواكِ .

لازال صوتُكِ ملءَ أسماعي صدًى

أيجوزُ يا سـمراءُ أن أنساكِ ؟

لولا مـلامُ اللائمين لقلتُهـا :

سـمراءُ ، إني غارقٌ بهواكِ .

غبـــــــاء..

ما عدت أقدر - يا غبيةُ -
أن أعيش بلا غباءْ ..
ما عدت أقدرُ،
بل عجزت عن التملق والرياءْ .
أصبحت أرفضُ
أن يشار إليّ ضمن الأذكياءْ .
إني لأقسم - يا غبية - أنني
قد كنت أغبى الأغبياءْ .
فأنا الذي لمعت بعينيه المنى ،
وأنا أسير الوكر والأفعى.. أنا ،
وأنا الذي زرع الورود وما جنى ..
أو ليس ذلك من صفات الأغبياءْ ؟!
لا تعجبي
لا تعجبي ، إن قلت يوماً: إنني
أهوى الجهالة ،
والغباءْ يروقني ..
فلقد علمت - مؤخراً ما ساءني ،
بل سرني ،
لكنني ..
سأظل أفخرُ أنني

أصبحت ضمن الأغبياءْ ..
يا من نقضتِ العهدَ،
يا رمز الوفاءْ !!
يا من بقلبي تسرعين إلى الوراءْ ..
عجباً لغدركِ .. يا غبية - كيف يرقى للسماءْ ؟ !
يا لهف نفسي ،
بل ويا لمصيبتي ..
هرب الجناةُ ؛
فأعدموا - ظلماً - جميعَ الأبرياءْ ؟ !

يا ليتهـــا ..

يا ليتها – يوماً – تقابلني هنا ..
وتداعب الأحلام في صدري ؛
لتعرف من أنا ..
يا ليتها عند الغدير تزورني ؛
لترى الطيور وقد تمادت حولنا ،
وتشم أنفاس الربيعِ
لعلها - يوماً - تخبَرها بأني هـــهنا
يا ليتها لم تنسَ - حقاً – من أنا
يا ليت قلبي لا يصدق أنها
مالت إلى كل القلوب ،
وخاصمت قلبي أنا ..
يا ليتني لم ألقها ،
بل ليت قلبي لم يبارك حبَّها ..
كم قلتُ :
أخشى أن يضيع طريقنا
كم قلتُ :
قد ننسى مع الشك الرهيب غرامنا ،
قد يقتل الخوف اللعين شبابنا ،
قد تسقط الأحلام - يوماً - حولنا .
لكنها كانت تقولُ

بأنني طفل يخاف من الظلامْ ..
قد كنت مثلي ذات يومٍ
تفزعين من الظلامْ .
لكنني
ما عاد يفزعني الظلامْ .
الطفل شق طريقه وسَطَ الزحامْ
الطفل يعرف كيف يخطو خطوةً ،
أو كيف يختار البليغ من الكلامْ .
الطفل يعرف كيف يبني ألف قصرٍ
من حطامْ .
الطفل عاد - صغيرتي
وبكفه " باضت حمامات السلامْ "
وغصون زيتون تطوق جيدَهُ
وعلى الجبين إله حُبٍّ لا ينامْ
لا تخذلي الطفل البريء - صغيرتي -
لا تقتلي في الثغر معسول الكلامْ .
ضميه ،
إن الدفء في حِضن الحبيبةِ
لا يساويه احتدامْ ..
من قال :

إني إن نسيتك
سوف أحيا ألف عامْ ؟
عودي إلى لقيا الغدير - صغيرتي -
فهناك نجلس في ظلال غرامنا ..
عودي إلى حلم الربيع لعلهُ
ينسيك ما ذقناه من أيامنا .
عودي إليَّ ؛ فإنني بك عائدٌ ،
ولقد بدأتُ اليوم أعرف من أنا ..

رحيـــل ..

تذكرتُ حبك رغم الصـــعابِ
نسيت العذاب،نسيت الشجنْ
تذكرت منك ابتسامة طـــفلٍ
أمين على الســـر إذ يؤتمـــنْ .
نقي السريرة ، عفَّ اللسانِ
نقيَّ الفؤاد ، نقيَّ البـــــدنْ .
تذكرت عند الرحــــيل بأني
سأرجع - يوماً - لهـــذا الوطنْ .
وعند الرحيل ســـمعت فؤادي
يغني ، يردد لحـــن الـــوداعْ .
فقلت : حنانيكَ قلبي ، تمهلْ
أضاع الغرامُ ؟ أم العمر ضاعْ
فقال:فقدت-مع الهجر-عمري،
حياتي ، تكســّر مني الشـــراعْ
قتلت الحنينَ بســـيفِ الحنـــينِ
محوت الوداع بدمـــع الـــوداعْ
تذكرتُ عند الرحـــيل بأني
دفعتُ بقلبي لنهر الجنــــــونْ.
سبحت طويلاً ، تعبت كثـــيراً
عبرت لأبلغ هذي العيـــــونْ.

ولما التقينا لمحتُ بعينـــــي
بريقاً من الدمع تحت الجَفونْ .
دنوت لأمسح تلك اللآلـــي
دنوت لتعرفني من أكـــونْ .
تذكرتُ عند الرحيل بأنـــي
أعيش غريبا بهـــذي الحيـــاه .
وقبل الرحيل دنوت قليـــلاً
لثمت الخدود ، لثمت الشفاه .
ولما عرفـــت بأني أثمـــــتُ
رجوتُ - مع الإثم - عفوَ الإلهْ
رجعت ألملم جرح الليالـــي
حملت همومي لبرِّ النجـــاه .
تذكرتُ عند الرحــــيل بأني
مضيتُ ، ولكـــن بغــير دليلْ
وبعد الرحـــيل ندمت كثـيراً
ندمت لأني ضللت الســـبيلْ
رجَعت يسائلنــي الليلُ عنكَ
مشيت إليك بقلب عـــليلْ .

خشيت اعتياد الرحـــيل لأني

شربت العذاب بكأس الرحيلْ

تعبتُ ، مللتُ ركوب القُطـــُرْ

كفانا رحيلاً ، كفانا ســـــفرْ .

دعي الليل يرحلْ إذا شاء عنا

لنا الليلُ ، لا لجميعِ البشـــرُ

نِـــــدَاء ..

نحب وفي الحبَّ يحلو العذابُ
ويصفو مع الحبَّ كلُّ كَدَرْ .
إلى الحبَّ نهفُو كأنا صحارى
تذوبُ اشتياقاً ليومٍ مَطَــرْ .
نحبُّ ، ونعلنُ أنَّا نحــــبُّ
لموج البحار ، لعطــرِ الزَّهَرْ .
سَلي الطيرَ عنا وعن أغنياتٍ
كحلمِ الصَبايا ، كنجمٍ أغَرْ .
يميلُ الهوى حيثُما ترغــبينَ
فأنتِ القرارُ ، وأنتِ المَقَــرْ .
أكاتمُ شوقي و لا تشعرينَ
فليتَ فؤادَكِ بي قد شَــعَرْ .
حمامةَ أيكي ، ونبضَ فؤادي
ويا من خَبا البــدرُ منها وَفَرْ .
متي تعرفــينَ بأني أســيرٌ
لذاكَ الحياء ، لذاك الخَفَــرْ .
دعيني أمتعُ عيني .. دعيني
دعيني أطيــل إليكِ النَّظَــرْ .
عسى العينُ تعرفُ سرَّ هواي
وطولِ السهادِ وطولِ السَّــهَرْ .

بقلــبي حــنينٌ إليكِ كأنــــي
شـــددتُ الرحالَ فطالَ السَّفَرْ .
دليلي عيونُكِ ، أنتِ دليلـــي
وأنتِ الســـلامة عنـــدَ الخَطَرْ .
ألوذُ إليكِ إذا زادَ وجــــدي
فــمنكِ إليكِ يكـــونُ المَفَـــرْ .
ليرحلْ جميعُ الأنامِ ،ويبقـــــى
هـــواكِ بقلبيَ طـــولَ العُمـــُرْ .
رفيقةَ دربي ، أمـــيرةَ حـــبي
ودفءَ الشموسِ ، وضوءَ القَمَرْ
حياتي سرابٌ إذا غبتِ عنـــي
وعيشي بدونكِ لا يســـتَقِرْ .
متى الوصلُ؟كيفَ الوصولُ إليكِ؟
أخافُ الصعودَ فيأبى القَـــدَرْ .
نعيمي عذابٌ ، عـــذابي نعـــيمٌ
وضِحْكِي بكاءٌ ، رجوعي سَفَرْ .
مرادي هـــواكِ ، وأنتِ المـــرادُ
وأنتِ لعَينيَ نورُ البَصــــَرْ .
شـــفاهي تقـــولُ بأنكِ روضٌ
وقلبي يرددُ: أنتِ الزَّهَـــرْ .

كفاكِ سكوتاً وقولي : صَــدَقْتَ
وإلا فقولي : كَذُوبٌ أشـــرْ
لكِ الطيرُ غنَّى صَــدى أغنياتي
وردَّدَ لحنًــا بغـــيرِ وَتَرْ .

أرض

في أرضها سكن الثرى الشهـــداء

فتـــراه طهـــرا قد سقته دماء

وتراه أحمر إذ تخضب بالـــــدما

نعـــم الخضاب ،ونعمت الحناء

أرض تتيه علي البسيطة كلهـــا

فخـــرا ؛ فليس لمجدها قرناء

هي تلكم الأرض التي في حضنها

رقد الشهـــد ، وظللته سماء

هي تلكم الأرض التي بادت بها

كل الجيوش ، ودمر الأعداء

فيها التقى الجيشان في يوم الفدا

وأقيـــم فيهـــا للجهاد بناء

فهناك تخفـــق للبطـــولة رايـــة

وهنـــا لـــواء قد تلاه لواء

وهنا أسود في انتظـــار فريسة

وتلوح في أرض العدو ظباء

فيها التقي الجيشان ،ياويل العدا

لم يعـــرفوا أن المصير فناء

لم يعرفـــوا أنـــا صيـــام يومهـــا

لو أنهم عرفوا إذا ما جاءوا

لم يعـــرفوا أن الصيــــام وقايــة

لم يعـــرفوا أن الصيام وجاء

زعموا بأن النصـــر لايعدوهـــم

جهلوا مصيرهم المرير وجاءوا

جاءوا ؛ فكـــانوا للأسود فريسة

تاهوا ؛ فتاهوا في البقاع وباءوا

باءوا بخســـران وخيبـــة مأمـــل

هـــم في الدنى بين الأنام وباء

وهب الأسود نفوسهم ودماءهـــم

هانت عليهـــم أنفـــس ودماء

هبوا _ جميعا _ لافـــوارق بينهم

فالكـــل في يوم الفـــداء سواء

بذلوا الحياة رخيصة يـــوم الفـــدا

لكنهم _ رغم الردى _أحياء

ياخيـــر جنـــد الله يوم الملتقـــى

يامـــن ليـــوم كريهـــة أكفاء

فـــزتم بكلتـــا الحسنيـــين مفازة

طـــوبى لكـــم يأيهـــا الشهداء

شرفت بكم أرض القتال وطهرت

طابـــت بطيب دماكم الحصباء

أرض المناجم والنخيل أنـــا لهـــا

و الأهل والـــولد العزيز فداء

والتين والزيتون والطور الـــذي

من فوقـــه موســـى أتاه نداء

هي مهبط الأديان ، مهد حضارة

أرســـى قواعـــد مجدها الآباء

شمس الكرامة أشرقت في جوها

فسرى بأرض المعجزات ضياء

أرض الحضارة والبطولة والفدا

أعرفتمـــوها ؟! إنها سينـــاء

لا يا عـرب

هي نبض أمة
هي محض كلمة
هي .. يا عرب
يا من طعنتم بالخناجر أمتي
يا من أصبتم - في الصميم - عروبتي
يا من هويتم بالهراوة فوق رأس مدينتي
يا من أردتم للعروبة أن تموت
يا من حكمتم أن يعيش الأبرياء بلا بيوت
آه على وطني الصموت
آه على وطني الذي لا زال يلتحف السكوت
قم يا أخي ..
قم يا أخي فالأرض حبلى بالمناجل
قم فالمناجل - يا أخي -
تهفو لتحتصد السنابل
ما هكذا - يا عرب - تتخذ الوسائل
من ذا يجيب سؤال سائل ؟
من ذا ، وها دمك المباح
على تراب الأرض سائل ؟
ما هكذا - يا عرب - تتحد القبائل ..
جثث الرجال تناثرت فوق الرمال

كتل الرمال تكومت فوق الرجال
كتل الرمال تصيح في آذاننا : " الموت قادم "
قم يا أخي فالموت قادم ..
كل المباهج - يا أخي - أضحت مآتم
الموت قادم ..
والصبح قاتم ..
حتى الحقيقة - يا أخي -
أضحت مشوهة المعالم
من منكمو - يا عرب - " حاتم " ؟!
من ذا سيمنحنا الكرامة والمكارم ؟
نفسي تتوق إلى العدالة يا " عمر " ..
روحي ممزقة وقلبي يحتضر
أنا للعدالة أنتظر ..
أين العدالة يا بشر ؟
أأظل أمضي في الطريق ولا طريق ؟
وأظل أرتشف الرحيق ولا رحيق ؟
أواه يا وطني الغريق ..
أواه يا أرضي التي غرقت لتنجو من حريق
يأيها الصمت المدوي .. ما الحكاية ؟
من قال يوما : إن موت الأرض لا يعني النهاية؟

من قال يوما : إن هتك العرض
في وطني هواية ؟
ما كنت أحسبه هواية ..
قد كنت أحسب أن هتك العرض
في وطني جناية ..
إني لأسأل : ما الحكاية ؟
يا آل " يعرب " ما الحكاية ؟
يا من حكمتم بالشقاء على العرب
أنتم عرب
يا من رضيتم بالمهانة ..
يا من تحطون المكانة ..
يا من تدينون الإدانة ..
هل تلك أخلاق العرب ؟
آه إذا سقط الزمام من العرب
آه إذا ليث هرب
آه وآه يا عرب ..
آه وآه يا عرب ..
آه وآه يا عرب ..

همـوم عربيـة

في القلب أشجانٌ ، وفيه همـــومُ

وبه من الحـــزن العميق غيومُ .

وبه جراحٌ ليس يُرجَى برؤهـــا

فالقلبُ من جُرح الأسى مكلومُ .

أسفي على حال العروبة هدَّنـــي

فتسابقتْ نحوي الهمـــوم تحومُ .

أتذكَّر الماضي البعيدَ ، فتنجلي

للعين أمجادٌ ، تلـــوحُ نجـــومُ .

وتهزني الذكرى فيدمى خافقـــي

ويلفـــني صمتٌ صـــداه يدومُ.

أرنو إلى التاريخ أحكي شـــقوتي

فيقول لي : إن الحياة همـــومُ .

قد كان للعُـــرْب الأوائل دولةٌ

الفرسُ تحت لوائهـــا والـــرومُ .

ملكوا زمامَ الأمر حين توحدوا

فإذا الأعاجمُ ملكهُمْ محكـــومُ .

في قبضة العُرْب انطوى تاريخهمْ

وكذا الطغاة فناؤهمْ محتـــــومُ .

ذَلوا بعـــزةِ وانتصارِ عروبـــةٍ

بالعدلِ ينهضُ مُلكُها ويقـــومُ .

قد دانت الدنيا لنا في عـــزنا

وبعزمنا أمجـادُنا ســتدومُ .

بالأمس كنا سادةً في عصـرنا

وبكفنا ما نبتغـي ونرومُ .

ولكَمْ بنينا من حضارات سَرَتْ

أنوارُها في الليل وَهْوَ بهيـمُ .

فانجابت الظلماء من ومضاتـها

كالدرِّ في عقد العُلا منظومُ .

وكم استفاد الغربُ من علمائنا

فسمتْ به نحو السَّماء علومُ .

نُهدي إلى الغرب العلوم وبعدها

تأتي من"الغربِ الصديق"سُمومُ !!

ولكَمْ حكى التاريخ عن أيامـنا

واليوم عن هذا الحديث يصومُ .

فإلى التكاتف والتضامن عَلَّنـا

نُحيي قديماً ، فالرياحُ سَمومُ .

ونعيدُ مجـدًا للعـروبة تالدًا

فالعُرْبُ أصلهمُ التليـدُ كريمُ .

ونعودُ ساداتِ الشعوب جميعِها

نبني صُروحَ المجد وَهْوَ عظيمُ .

ونكـونُ في عينِ الزمانِ وسمعِهِ

ذكرى تفوحُ رحيقها مختـومُ .

رسالة من كويتية

أين زوجي ؟
أين من كنت له ؟
أنا ما عدت له
أطلق الشيطان جنده ..
إنني أطلبُ نجدة ..
سامني الغاصب قهرا ،
بات جرحي ليس يبرا ..
في ثوان ضاع مني كل شيء
في ثوان
ضاع عمري
في ثوان
غاب فجري ، مثلما غاب الكويت ..
كيف - يا قرة عيني - غبت عني؟
لم - يا زوجي - رحلت؟
كيف طاوعت الرحيل؟!
عُد رفيقي ..
لا تقل فات الأوان
لا تقل مات الأمان،

ففدا تشرق شمسي ..
وغدا ألعن أمسي ..
وغدا أقتل همسي ..
وسيعلو كل صوت
عُد فإني قد مللت الانتظار
إن أطفالك ذاقوا - اليوم ..
طعم الانكسار :
طفلي الأوسط قال - اليوم - بعضا من كلام
" لم لم يرجع أبي؟
أين يا أمي أبي؟"
قالها، ثم ارتمى ..
.. فوق صدري المتعبِ ؟
قال :
"يا أماه .. من هذا الرجل؟
إنه ليس أبي،
فلماذا يرتدي ثوب أبي؟!
ولماذا يرتمي ..
.. فوق كرسي أبي ؟!"
((أسكتي هذا الغبي ..))
قالها، ثم احتسى

كوب شاي - كان فوق المكتب ..
آه كم ضاع - مع الفجر - طموحي ..
آه من كثرة آلامي،
ومن فرط جروحي ..
كيف في بضع ثوان أنتهي؟
ينقضي حلمي وتنهَار صروحي؟!
عُد لماذا تنتظر؟
أو ، فماذا تنتظر ؟
أو ، فمن .. من تنتظر؟
قد أضعنا يا عزيزي
وقتنا في الانتظار ..
فاتنا ألف قطار وقطار وقطار ..
عُد فنهر الدمع غاض ..
عُد فإني في المخاض ..
ربنا، هل أنت راض؟
اللهم لا اعتراض
اللهم لا اعتراض.

الإدمان .. السجن والسجان

قالوا : البلية ، قلت : في الإدمـــان

هـــو شـــر ما يؤذي بنى الإنسان

قالوا : أشر ؟ قلـــت : آية شـــره

تدميـــر عقـــل : ثم هـــدم كيان

وسقوط مجتمـــع لقـــاع رذيلـــــة

ألقـــت بـــه في عـــالم النسيـــان

وتصدع الركن الشديد وقد مضت

نحـــو الذبـــول نضـــارة الفتيان

يـــدع الفتى في غمـــة لا تنجلـــي

حيـــران ، تخبطـــه يد الشيطـــان

يهذي ، فلا تسطيـــع فهم حديثه

فحديثـــه ضـــرب مـــن الهذيان

من بعد ما قد كـــان مالك أمـــره

أضحـــى رهين السجن والسجان

قد صار عبداً تحت وطأة "مسكر "

قد ضـــاع بين "حشيشة" ودخان

أزرى بـــه زمـــن المـــذلة بعدمـــا

كـــــان المشـــــــار لعزه ببنان

قد باء بالخزي المشين كما ارتضى

بالهـــون ، بل قـــد باء بالخسران

ألقت به " أم الفواحش " مـــن عل

فهوى صريع "مدامة" و "دنان"

أنساه شرب " الخمر " كل فضيلـــة

حـــتى غـــدا صفرا من الإيمان

قد أتلفـــت " أم الخبـــائث" عقلـــه

والعقـــل منحـــة ربنـــا المنان

ما عاد يعـــرف أمـــه مـــن زوجـــه

فنســـاؤه وبناتـــــه ســيـــــان

تمضي بـــه هـــذي الحيـــاة ملـــولة

يلقى بها مـــر الأســـى ويعـــاني

لا يمـــلك النفـــع القليـــل لنفســـه

وإذا أراد تخـــــونه القدمـــــان

وإذا قضى _ في حال " سكر "_نحبه

لقـــي الإله كعـــابـــد الأوثـــان

يا قوم ، إن " الموبقـــات " كثـــيرة

وشبابنـــا هـــم خيـــرة الشبـــان

فلتحذروا " الإدمان " ؛ فهو عدوهم

واليـــوم صـــار مطيـــة الشيطان

و "الخمر" مفتاح الشرور ، فحصنوا

فتياننــــا بالعلــــم والإيـــمان

لا تتركوهـــم للضيـــاع فريســـة

فشبابنا هم عـــدة الأوطـــان

فتياننـــا أمـــل البـــلاد وروحهـــا

وبنـــاة مجـــد خالـــد رنـــان

فتياننا الذهب السبيـــك ، بدينهم

وبعلمـــهم تاهوا على الأقران

فتياننا مثل السحـــاب وقـــد سما

نحو السماء ، فما احتوته يدان

فتياننـــــا درع البـــلاد وأمنـــها

وحماتهـــا إذ يلتقـــي الجمعـــان

فلترفعوا يا أسد مصـــر لواءهـــا

وابنوا صروح المجد دون توان

لتظل أم العـــرب" ملء مكـــانها

وتظل – دوما – صلبة البنيان

وتظل – دوما –أرض كل بطولة

وتظـــل – دوما – درة البلدان

مناجـــاة

لكَ يا إلــهي قدْ بعثتُ شَكاتِي

يا ذَا الجلالِ وجــابرَ العثَراتِ

يا منْ خلقتَ الناسَ كي يتعبدُوا

ولينهلُوا منْ أَعظــمِ النفَحاتِ

أشكو إليكَ مذلَّــتي ومخَافتــي

مِنْ أن أزلَّ وأنْ تَسُوءَ حَــياتِي

أخشَى إلهي أنْ تجيء صحيفَتي

مُغْبَرَّةً، مُسْوَدَّةَ الصَّفحـــــاتِ

يا ربِّ إنِي تبتُ لَمَّا جاءَ بي

قبسٌ منَ الأنـــوارِ والخيْراتِ

يا ربِّ إني تبتُ لَمَّا هَـــزَّني

شوقٌ إلي فيضٍ منَ الرحَمـاتِ

يا ربِّ إني عدتُ فاقبلْ عودَتِي

واقبلْ إلهِــــي توبَــتي وصَلاتِي

واقبلْ بفضلكَ سَيِّدي عبدًا أتى

وبطرْفِـــهِ ســيلٌ منَ العَبَراتِ

يا منْ إليهِ المنتَهــى والمرتَجــى

لــمَّا عرفتك قدْ وصلتُ لذَاتِي

هي رحلة قدسية ..

جُلّ الخلائق قبلَه قد تاهُـــــوا

حتى أتاهم ، فالهُـــدى مأتـــاهُ..

عرف الحقيقة فاهتدى لســـبيلها

سبحـــان ربي، للسبيـــل هداهُ

هو خـــيرُ مبعـــوث بخيرِ رســـالة

أنعِـــمْ بهِ ، فالخـــيرُ في مسعـــاهُ

قد غَـــيَّرَ التاريخَ مبعثُه الـــذي

أهدى الورى الإيمانَ، ما أحلاهُ!!

حمل الأذى كيما يبلـــغَ دعـــــوةً

فيها السعـــادةُ والهـــدى والجاهُ

سلك الطريقَ الصعبَ،حطم شوكَهُ

قد طـــابَ في دربِ العُلا ممشَاهُ

كم ذاق إيذاءً ، ولاقى غلظـــــةً

من قومـــهِ ، حتى القريبُ جفاهُ

قد أعوزوهُ إلى الرحيلِ فلم يجـــدْ

إلا الرحيـــلَ لفـــرطِ ما يلقـــاهُ

تـــركَ الديـــارَ إلى ديـــارِ غيرِها

لكنـــه لم يلـــقَ مـــا يهـــــواهُ

وجَـــد السفاهـــةَ والنذالةَ تعتلي

هامَ الرجـــالِ وذاك ما يخشـــاهُ

زَجـوا له سفهاءهـم في خِسَّةٍ
يرمُونـَه بالصخرِ ، ما أقساه' !
أدَمـوْا بِهِ قـدمَ الحبيبِ " محمدٍ"
لو كـانَ ذا قلــبٍ لما أدمـاهُ
ضرعَ " النبيّ" لمن إليـهِ المشتكى
يشكُو هواناً ثُـم ضعفَ قـواهُ
للهِ يشكو ، ليـس يشكـو ربَّهُ
فلمن سيشكُو إن شكَا مـولاهُ ؟
جاءتْ مكافـأةُ الإله من السَما
ربّ السَماءِ إلى السَمـاءِ دعـاهُ
في رحلـةٍ قدسيـةٍ أسرى بـهِ
للمسجدِ الأقصـى بظـلِّ حِماهُ
ولقـد أراهُ " الله " من آيـاتِهِ
ما لم يكن قبـلَ المسيـرِ يـراهُ
"جبريـلُ" يخـبرُه بكـلِّ صغيرةٍ
وكبيرةٍ والأمـرُ مـن مـولاهُ
وصلَ " الأمينُ " مع الأمين بموكبٍ
و" القدسُ " قد تاقتْ إلى رؤيـاهُ
وهنـاكَ أَمَّ الأنبيـاءَ جَمِيعَهـمْ
والأمرُ سـارَ كمـا أرادَ " الله"

وهناكَ في السبعِ الطّباقِ قد التقى

بِهِمُ فكانَ لـــذا اللقـــاءِ صَـــداهُ

يتعرفُ " الهـــادي " على أحوالِهِمْ

وكذاكَ مـــن سبقُـــوه في دنيـــاهُ

ثم التقى " المعصومُ " بالمولى الذي

هو نورُ هذا الكونِ جَـــلّ " اللهُ "

وجد "الحبيبُ"من"الحبيب"حفاوةً

قال : السلامُ عليـــكَ: يا رباهُ ..

ألقـــى التحيـــةَ في عظيم تـــأدُب

أو ليس ربَّ العـــرش من ربّاهُ ؟!

كـــان اللقـــاءُ مباركـــاً حَفَّتْ بِهِ

نفحاتُ مـــولانا فـــزادَ عَطَـــاهُ

فـــرضَ الصلاةَ على العبادِ فزادَنا

حُبًّا وشـــوقاً كي ننـــالَ رضَـــاهُ

أنعـــم بـــها مـــن رحلـــة ميمونةٍ

قد خطّـــها التـــاريخُ في فَحْـــواهُ

هي نصرةٌ للحـــقّ والدين الذي

نلْنَا به التعظيـــمَ ، ما أسمـــاهُ !!

هي رفعةٌ للمصطـــفى قد أُهْدِيَتْ

مِنْ ربِّـــهِ ،سبحـــانَ مـــن أهْدَاهُ

لنولينَّك قِبلةً ترضَاها ..

ولاك ربُّــك قِبلــةً ترضاهـــــا

فَرِحاً ، قريــرَ العــين نم يا طه .

ولاك ربُّــك قِبلــة يــا طــالمــا

أرسلتَ قلباً بالدعــاء رجاهــا.

يا طالمــا قلّبتَ وجهَك في السما

تدعو حبيبـــك بُكرةً وضحاها .

يا طالمــا نادتــه رُوحــُك ربَّنــا

فإذا بربك يستجيـــب نداهــا .

الآن وجِّه شطر " بكةَ " حيث لا

ظُلَمٌ ، فنورك - يا بشيرُ - محاها .

قد طهــر الدينُ الحنيفُ ربوعَها

وتزينت ، فـــإذا القشيبُ رداها .

وتعطرت جنباتُهَـــا بشراً وقـــــد

أخزى العطورَ أريجُها وشذاهــا .

كم خصها " الرحمنُ "بالفضل الذي

هي أهلُه ، لا يحتـــويه سواها

هي ذلك " البلدُ الأمينُ " وقد بنت

فيه "الملائـــكُ" كعبةً نهواهـــا

وكذا " الخليلُ " ومن أتوْا من بعده

رفعـــوا القواعـــد،فاستقربناها

أوتيتَ سؤلك يا " محمدُ " فاتجـــه

للكعبة الغراء ، أروِ ظماهــا.

قد هيئت تستقبلُ البشرى وقــد

نادى البشيُر تحوَّلوا .. بُشراها.

انظر بقلبك - قبل وجهك - نحوهــا

واشكر إلهاً بالجلال حباهـــا.

لا تعط للسفهاءِ أُذْناً ، إنهـــم

كتموا الحقيقةَ ، كِبرهُم أخفاها.

ولئن أتيتَهـــمُ بكـــلِّ علامــةٍ

لم يتبعوك ، فدعهمُ يا طـــه.

لا تتبع أهـــواءهم من بعـــد ما

أوتيتَ من علم يَزيدك جاهــا.

واصدع لأمــر الله لا تعبأ بمـــا

قالوا ، ونفسَك فلْتُتمَّ هُداهــا.

لا تبتئس يا خير من وطــئ الثرى

فالحقُّ شمـــسٌ ربُّنا جلاَّهـــا.

يا ليلةَ النصفِ العظيمةَ مرحبـــاً

ذكراك تبعث في النفوس رجاها.

يا ليلةً هلت علينا ، نورهـــا

قد"شعَ "وهَّاجًا،"وبان "سناهــا.

فيكِ اكتمالُ البدر،فيكِ قد انطوى

زعمُ اليهود ، ووجههُم قد شاها.

ولقـــــد تجلى ربُنا لحبيبـــــهِ

بالآيِ فيكِ جليةً فوعاهـــــا.

أوتيتَ سؤلك يا " محمدُ " فاتجــه

لنولينَّك قِبلةً ترضاهـــــــا.

ابتهال تائب ..

فارقتُ جهلي ، بل هجرتُ ضلالي

وإلى رحابكَ قد شددتُ رحالي .

فاشمل بعطفكَ من أتى يرجو الرضا

فلأنتَ أعلمُ يا كريمُ بــحالي .

يا من تحيطُ الكـــونَ علماً إنـــني

عبدٌ أتاكَ فلا تردَّ ســـؤالي .

رباه ، إن " الذنبَ أثقل كاهلي "

فاغفرْ - إلهي - واهدينَّ ضلالي .

وامننْ على العبدِ الفقير بتـــوبةٍ

مقبولةٍ ، يا واسعَ الأفضـــالِ .

يا رب عبدُك قد أتى بذنـــوبهِ

يرجوك تغفرُ سيِّـــئَ الأعمالِ .

وتجودُ بالصفحِ الجميل على الذي

ركبَ الهوى،بئسَ الهوى من والِ.

قدضعتُ فيهِ،وضعتِ يا نفسي بهِ

يا نفسُ هُلْكِ والهـــوى إذلالي .

يا نفســـيَ الحمقاءَ كمْ غرَّرتِ بي

وجعلتِني في زمرةِ الأنــــذالِ .

وتركتني في ظلمـــة لا تنجلـــي

أهوي بجُبِّ القـــولِ والأفعـــالِ .

كم حِدْتُ عن دربِ الهدايةِ والتُّقى

وسلكتُ درباً حُفَّ بالأهوالِ

أغوانيَ الشـــيطانُ حتى صرتُ في

ضنكِ الحياةِ وأسوأ الأحوالِ

ثم اهتديتُ إلى الحقيقـــةِ وارعوى

قلبي وعقلي عن رديء فعَالِ

ودحرتُ شـــيطاني فولّـــى مدبراً

ما عاد يُغويني ، ولستُ أبالي

ما أجمل الإذعـــانَ للحقّ الذي

هو أبلجُ الإشراق والإقـــبالِ

فبهِ عرفتُ – مع الحقيقةِ – من أنا

وبهِ ظفرتُ ، تحققتْ آمـــالي

فاغفرْ – إلهي – ما اقترفت بساعةٍ

قد ضلَّ فيها القلبُ أيَّ ضلالِ

واختمْ فعالي بالجميلِ تفضُّـــلاً

واجعلْ إلى دارِ الســـلامِ مآلي

هذا رجاء من ذليلٍ خـــــائفٍ

فاقبلهُ يا ربّاه أنتَ الوالـــي

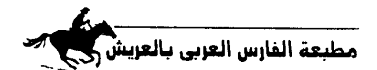
يا صاحب الفضلِ العظيمِ على المدى

جـــد بالقبول ورضني بنوال

فهـــــرس

رقم الإيـــداع : ٨١٤٢ / ٢٠٠٠

الترقيم الدولي : I.S.B.N



مطبعة الفارس العربى بالعريش